

الفصل الثالث

بماذج من العناصر المعمارية والفنية

الباقية من عمائر ق ١٤ / ٢٠ م

يتم في هذا الفصل دراسة خمسة أمثلة من العناصر المعمارية والفنية التي تنتمي لمنشآت ق ١٤ / ٢٠ م وهي منبران وثلاثة ستور (كسوات) لأضرحة وكلها مؤرخة حيث نقش عليها التاريخ صراحة ووجدت هذه الأمثلة في أربع بلدان هي الرحمانية ومحلة بشر والمنشية وإدفينا.

وفيما يلي دراسة وصفية لكل منها

أولاً : ستر صريح ابن النفيس

١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م

الموقع : هي أقدم كسوة أو ستر على مقبرة ابن النفيس (على نفيس الرحمانى) بالرحمانية
المادة والمقاسات : هي من قماش الجوخ الأخضر ومقاساتها الإجمالية هي طول ٥,٧٥ م
وعرض ١,٢٦ م.

التاريخ : يرجع تاريخ صنعها إلى عام ١٣٠٨ هـ / ١٩٨٠ م وذلك حسب الكتابة الواردة
على الستر والتي تقع في سطرين . العلوى هو الشريط الرئيسى والأسفل عبارة
عن أربعة مستطيلات منفصلة عن بعضها ونفذت هذه الكتابات بأسلوب
التطريز بالإضافة وذلك بخط الثلث.

نص الكتابة (١) :-

الشريط الرئيسى " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما
بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات
والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم " (٢)

المستطيلات الأربعة :-

١. مقام العارف بالله سيدى على نفيس مرضى الله عنه سنة ١٣٠٨

٢. لا إله إلا الله ٣. لا إله إلا الله
٤. لا إله إلا الله ٥. لا إله إلا الله

٤. محمد رسول الله (شكل رقم ١١٥).

(١) انظر عبد الله الطحان : ص ١٢٨ الكتابات الأثرية ، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ٢٠٦ - ٢٠٩ وهو من
اكتشاف المؤلف أثناء عملية ترميم الضريح عام ١٩٩٤ م .

(٢) سورة النقرة : أية رقم ٢٥٥

(٣) سورة يونس : أية رقم ٦٢

تألياً : منبر مسجد البشرى

١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م

الموقع : يوجد هذا المنبر^(١) بمسجد سليم البشرى بقرية محلة بشر التابعة لمركز شبراخيت المقاسات: يبلغ طول المنبر ٢٠,٦٠ م، وعرضه ٠,٨٠ م وارتفاع كتلة المدخل ٢٠,٧٠ م. واتساع باب المقدم ٠,٦٨ م.

التاريخ : يرجع تاريخ صناعة هذا المنبر إلى عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م وذلك حسب التاريخ الوارد في النقش الكتابي على مدخل المنبر.

مادة الصناعة : صنع المنبر من الخشب ونفذت الزخارف عليه بأسلوب الحفر البارز والغائر

كتلة المدخل: يتوسطها باب المقدم وتزين مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام: العلوي، حشوة مربعة زخرفت بنجمة ثمانية في الوسط وحولها أشكال مثلثات ومربعات.

الأوسط: عبارة عن مستطيل رأسى زخرف بطلق نجمى هندسى بسيط على شكل نجمة سداسية في المركز وحولها بقية عناصر الطبق النجمى كل ذلك مكرر بشكل رأسى.

السفلى: مستطيل رأسى صغيره زخرفة المفروكة المركبة. ونفذت هذه الزخارف كلها بأسلوب الحفر البارز (لوحة رقم ٢٢٩).

ويعلوق فتحة المدخل حشوة نقشت عليها كتابات عربية بالحفر البارز بخط النسخ، وذلك فى سطرين كل سطر مقسم إلى ثلاثة أشكال بيضاوية وبداخلها الكتابة.

(١) ينشر هذا المنبر والنصوص الكتابية عليه لأول مرة، وهذا المنبر غير مسجل بسجلات الآثار وحسب رواية أهل القرية وكبار السن منهم أن هذا المنبر ليس منبر المسجد الأصلي وإنما ورد إليه من مسجد آخر فى إحدى البلدان الأخرى وذلك عام ١٩٦٤م، والذي أحضره هو المقاول الذى كان يقوم بتجديد مسجد البشرى

١. إن هذا المنبر كل المحاسن فيه قد شيد يوسف
٢. من خير وفق إليه فجزاه الرب خيرا مع جده وأبيه سنة ١٣١٥.

ويدور بقمة المدخل صف من الشرافات على شكل عرائس متشابكة (لوحة ٢٠٠).
وتغطي سقف قمة المدخل قبيبة خشبية صغيرة ذات سنة أضلاع تنتهي بجلال
خشبي مكسور.

جانبا كتلة المدخل :

كل منهما يتكون من ثلاثة أقسام :

العلوي : على شكل حشوة مربعة بداخلها زخرفة على هيئة حرف (د) بأوضاع معكوسة
بالخط البارز.

الأوسط : وهو الأكبر حجما على شكل مستطيل رأسى بارتفاع معظم الجانب مغشى
بإزخرفة الشمعدان بشكل متقابل فى قسمين تفصل بينهما حشوة رأسية
مستطيلة .

السفلى : مستطيل صغير به عنصر المفروكة المتداخل والمتراكب . وكل هذه الزخارف نفذت
بالحفر البارز .

الدر ابيزين (لوحة رقم ٢٠١) : تغشيه فى الجانبين زخرفة نباتية محورة بأسلوب التفريغ.
الريشتان (لوحة رقم ٢٠٢) : كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تغشيه زخرفة
هندسية قوامها أطباق نجمية محورة وذلك بالحفر البارز .

أما أسفل المنبر فيوجد به شريط زخرفى بطول كل جانب تغشيه زخرفة هندسية
مكررة بالحفر البارز .

جانبا جلسة الخطيب : (لوحة رقم ٢٠٢) كل منهما على شكل مستطيل كبير يتوسطه مستطيل آخر أصغر منه ، يشغل المستطيل الصغير زخرفة هندسية من الطبق النجمي في الوسط وأعلى المستطيل وأسفله شكل نصف طبق نجمي ، ويفصل بين هذه الأشكال الثلاثة حشوتين مائلتين بينهما شكل مثلث . وتدور حول هذا المستطيل الصغير زخرفة هندسية أخرى قوامها عناصر المفروكة المتداخل والمتراكب والتي تشكل في الفراغات بينها مثلثات ومربعات .

أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب الأربعة : تزخرفها زخرفة نباتية بأسلوب القطع وللمنبر بابين للروضة كل منهما خالٍ من الزخرفة .

ثالثاً : منبر مسجد المنشية

١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م

الموقع : يوجد هذا المنبر ^(١) ببلدة المنة ^(٢) وهي بلدة صغيرة تابعة لمركز الرحمانية. وتنقى هذا المنبر من المسجد القديم الذي تم تجديده .

المقاسات : طول ٣,٥٠ م ، عرضه ٠,٩٧ م.

باب المقدم : اتساعه ٠,٧٧ م ، وارتفاعه ٢,٣٠ م

باب الروضة : اتساع ٠,٦٠ م ، ارتفاعه ١,٧٠ م

التاريخ :

صنع هذا المنبر عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م طبقاً للتاريخ الوارد بالنص الكتابي المنقوش

أعلى مدخله .

الوصف العام : (لوحة رقم ٢٠٢) :-

هو منبر خشى بسيط الصنع كبير الحجم خالٍ من العناصر الزخرفية وكل أهميته

في اللوحة التأسيسية للمسجد القديم والمنبر والتي نقشت أعلى باب المقدم.

باب المقدم :-

وهو مفتوح بدون مصراعين ، قنته على شكل هرمى ينتهى من أعلى بثلاث تفانيج

تعلوها للال خشى مفقود .

(١) ينشر هذا المنبر والنقش الكتابي الموجود على بابه لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار .
(٢) هذه القرية لم اضئ لها على تعريف بالقاموس الجغرائى - وهي عزبة صغيرة تابعة لقرية منية سلامة التى تبعد عنها بمسافة ٦ كم ، والمنشية ومنية سلامة يعتبران الحد الإدارى الفاصل بين زمام مركز الرحمانية ومركز شراخيت (المؤلف)

وتوجد على واجهة قمة باب المقدم حشوة مستطيلة طولها ٠.٤٩ م وعرضها ٠.١٣ م
نقشت عليها كتابات عربية بخط الثلث البارز في سطرين بأسلوب الحفر البارز نصها .:

١. ما شاء الله لا قوة إلا بالله أنشأ هذا
٢. المصجد أحمد بن علي بن محمود عن الله له .

وكتب التاريخ بعرض سطرى الكتابة . (لوحة رقم ٢٠٤، شكل رقم ١١٦)

وأحمد بن علي بن محمود هو من آل محمود بالرحمانية ومنهم أيضا محمد آغا

محمود الذى جدد قبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية .

والدرايزين مصمت فى جانبيه وخال من الزخرفة أو شغل الخراط أما الريشتان نكل

منهما عبارة عن مثلثين قائمى الزاوية يفصل بينهما شكل مربع . وكلها يدون زخارف

والجوستى مفتوح الجوانب . وتغليه قبة مخروطية الشكل متصلة وهلالها مفقود (لوحة

رقم ٢٠٣) .

تابعاً : ستر ضريح محمد بن حاتم

١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م

الموقع :

يوجد هذا الستر^(١) بضريح محمد بن حاتم الملحق بمسجده بمدينة الرحمانية وذلك بالجزء القبلي من المدينة بالقرب من الجنانة .

التاريخ : صنع هذا الستر (أو الكسوة) عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م حسب التاريخ الوارد بكتاباتة .

المقاسات :

هذا الستر مازال موجوداً على المقبرة ومثبتاً بها ولم نستطع خلعه من مكانه خوفاً من تلف القماش المصنوع منه . فهو على شكل مستطيل يبلغ طوله (الضلع الشمالي والجنوبي) ١.٥٦ م. وعرضه (الضلع الشرقي والغربي) ٠.٩٠ م وارتفاعه ١.١٥ م . وتعتبر هذه المقاسات هي مقاسات القبر المثبت عليه الستر .

الوصف العام : (شكل ١١٧) :-

صنع هذا الستر (الكسوة) من قماش الجوخ الأخضر ونقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث بأسلوب التحريز والإضافة .
والكتابات نصها :-

الضلع الغربي :-

١. بسم الله الرحمن الرحيم
٢. اللهم لا إله إلا هو
٣. الحى القيوم لا تأخذه سنة
٤. ولا نوم له ما فى السموات

(١) يشير هذا الستر وكتاباتة لأول مرة

الضلع الشمالي : في ثلاثة سطور :

١. وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا
٢. بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا
٣. يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع

الضلع الشرقي في ثلاثة أسطر :

١. كرسيه السموات والأرض
٢. ولا يؤده حفظهما ٢. وهي العلى العظيم

الضلع الجنوبي في خمسة أسطر :

١. بسم الله الرحمن الرحيم
٢. حاتم رضى الله تعالى (عنه)
٣. هذا مقام سيدى محمد بن
٤. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم
٥. ولا هم يحزنون (١) سنة ١٣٢٧

(١) سورة يونس : أية رقم ٦٢

خامسا : ستر ضريح الحلبي

١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م

الموقع : هذا الستر^(١) محفوظ بمخازن منطقة آثار رشيد وهو كان موجودا على ضريح الحلبي بقريه ادفينا التابعة لمركز رشيد .

التاريخ :

صنع هذا الستر في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م في عهد الملك فؤاد ، كما هو وارد بالكتابة المسجلة على الستر .

الوصف العام (لوحة رقم ٣٠٥ شكل رقم ١١٨) :-

هذا الستر مصنوع من قماش الجوخ الأخضر ويبلغ طوله ٢٠٠٠ م وعرضه ٩٧٠ م .
تغليه زخارف هندسية ونباتية وكتابية ، كما ورد تاريخ الصنع واسم الصانع .
وزخارفه وكتابته كما يلي :

أعلى الستر يوجد مستطيل ناقص الضلع السلفي تزخرف أضلاعه زخارف هندسية دقيقة قوامها معينات داخل داوثر .

وأعلى المستطيل تخرج منه زخرفة نباتية محورة قوامها ورقة ثلاثية صغير كل ذلك باللون الأصفر على أرضية خضراء .

وفي وسط المستطيل كتابة عربية بخط الثلث باللون الأصفر (الذهبي) على أرضية خضراء نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وأسفل الكتابة شريط زخرفي هندسي تتدلى من أسفله زخرفة نباتية محورة قوامها الورقة الثلاثية .

(١) يشر هذا الستر وزخارفه وكتابته لأول مرة

وأسفل هذا التشكيل والكتابة نشاهد سطرًا آخر من الكتابة نصه " بسم الله الرحمن الرحيم " أسفلها خطان يخرج من طرفيهما فرع نباتي ذو أوراق ينتهي عن بداية ونهاية البسملة . وأسفل البسملة يوجد مستطيل رأسى كبير فى الضلع العلوى منه كتابة نصها "إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغنى لك الله" (١)

والضلع السفلى تشكل أسفله مستطيل أفقى أضلاعه بها أفاريز زخرفية هندسية وكتبت بداخله آية قرآنية نصها " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً " (٢)

وأسفل الكتابة شريط كتابى على جانبيه مستطيلين صغيرين كل منهما زخرف بشكل نجمة ثمانية ونص الكتابة :

"وزارة الأوقاف فى عهد جلالة الملك فؤاد الأول"

وفى النهاية أسفل هذا الشريط الكتابى سجل التاريخ واسم الصانع وذلك كما يلى "تشغيل ١٣٤٤ ١٩٢٥ عبد النبى" ويفصل بين الكلمات زخرفة نباتية أما وسط المستطيل الرئيسى فى زخارف السترفقد تشكلت فى وسطه دائرة كبيرة على جانبيها زخرفة نباتية قوامها نجمة ثمانية . وكتب بداخل الدائرة "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر" (٣) وذلك بخط الثلث .

(١) سورة الفتح : الآية رقم (١) وجزء من الآية رقم (٢) .
(٢) سورة الأحزاب : الآية رقم (٥٦) .
(٣) سورة المعنكوت : الجزء الأخير من الآية رقم (٥٥) .

وأعلى هذه الدائرة كتابة بالخط الكوفي الهندسي المستطيل نصها " بسم الله الرحمن الرحيم " أسفلها زخرفة هندسية تشبه الكتابة وأسفل الدائرة كتابة بخط الكوفي الهندسي المتعاكس نصها " ما شاء الله "

والدائرة المركزية وكتابتها وزخارفها نفذت باللون الأصفر على أرضية خضراء .
ويخرج من إطار هذه الدائرة أربع دوائر صغرى باللون الأبيض والكتابة بها أيضا باللون الأبيض ونصها في كل دائرة

١. أبو بكر ٢. عمر ٣. عثمان ٤. علي

والضلعان الجانبيان للمستطيل الكبير يزخرف كل منهما عناصر هندسية ونباتية داخل مربعات ، أحد المربعات به زخرفة طبق نجمي محور ، والأخر زهرة ثمانية البتلات (عدد هذا العنصر بكل جانب أربعة) ومربع ثالث تشكلت به زخرفة المفروكة ، ومربع آخر به في الوسط زهرة ثمانية لها زخارف هندسية ونصف زهرة ثمانية .
والكتابة والزخرفة على هذا السطر نفذت بأسلوب الحناعة وليس التطريز والإضافة .